

## 195530 - شرح حديث : " السلام عليكم يا أهل المقابر ، ليهن لكم ما أصبحتم فيه .. "

### السؤال

أريد شرح هذا الحديث : ( إني قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع فانطلق معي ، فانطلقت معه ، فلما وقف بين أظهرهم قال : السلام عليكم يا أهل المقابر ، ليهنئ لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه ، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ، يتبع آخرها أولها ، الآخرة شر من الأولى ) . ما معنى: ليهنئ لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه .

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

روى الإمام أحمد (15567) والدارمي (78) والطبراني في "المعجم الكبير" (871) والحاكم (4383) عن أبي مؤهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال : ( يا أبا مؤهبة إني قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع فانطلق معي ) ، فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال : ( السلام عليكم يا أهل المقابر ؛ ليهن لكم ما أصبحتم فيه ، مما أصبح فيه الناس ، لو تعلمون ما نجاكم الله منه ، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها الآخرة شر من الأولى ) قال ثم أقبل عليّ فقال : ( يا أبا مؤهبة إني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة ، وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي عز وجل والجنة ) ، قال : قلت بأبي وأمي ، فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها ثم الجنة ، قال : ( لا والله يا أبا مؤهبة ، لقد اخترت لقاء ربي عز وجل والجنة ) ، ثم استغفر لأهل البقيع ثم انصرف ، فبدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي قضاه الله عز وجل فيه حين أصبح ."

وفي إسناد الحديث ضعف . ينظر "السلسلة الضعيفة" للشيخ الألباني (6447) ، وينظر أيضا : "مسند أحمد" ، ط الرسالة (378-25/376) .

وقوله ( ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح فيه الناس ) يعني : هنيئا لكم ما أنتم فيه من النعيم ومن كرامة الله ، في وقت توافدت على الناس فيه الفتن كقطع الليل المظلم ، فلو تعلمون ما نجاكم الله منه من تلك الفتن ، مع ما أصبحتم فيه من نعمة الله : لعلمتم عظيم فضل الله عليكم ، واصطفاه إياكم ؛ حيث أصبحتم بفضل الله في هذا النعيم ، في حين أصبح الناس والفتن تقبل عليهم كقطع الليل المظلم ، يتبع أولها آخرها .

وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب رضي الله عنه : ( ليهن لك العلم أبا المنذر ) رواه مسلم (810) وأبو داود . قال العيني رحمه الله :

" لِيَهْنِ ": من هُنُو الطعام يَهْنُو هَنَاءً، أَي: صَارَ هَنِيئًا " انتهى من "شرح أبي داود" (5/ 376) .  
والله تعالى أعلم .